أيجي ناغاساوا

رائد الابتكار المهني

ا. د. محمود عبدالواحد محمود القيسي
وم. م. ياسر علاء اسود

جامعة بغداد – كلية الآداب، بغداد \ العراق

Eiji Nagasawa
Professional Innovation Pioneer

Prof. Dr. Mahmoud AbdAl-Wahed M. Al-Kaissi
and Assist. Lect. Yaseer Alaa Aswad
Baghdad University - Art College, Baghdad/Iraq
mahmoud.mahmoud@coart.uobaghdad.edu.iq
yaserbook@yahoo.com

المستخلص

إيجي ناغاساوا هو عالم ياباني بارز يتميز بمسيرته المهنية التي تجمع بين الابتكار والتفوق في مجالات الهندسة والتكنولوجيا. بدأ رحلته الأكاديمية بتفوق في الهندسة الكهربائية، مما قاده إلى إتمام الدراسات العليا والحصول على درجة الدكتوراه. خلال مسيرته المهنية، ساهم ناغاساوا في تطوير العديد من التقنيات المتقدمة في أنظمة الطاقة والاتصالات. تميز ناغاساوا بأبحاثه الرائدة التي نشرت في مجلات علمية مرموقة، وساهمت في تحسين وتطوير التكنولوجيا الحديثة. من خلال عمله الأكاديمي، قام بتدريب وتأهيل أجيال من المهندسين، وأثرى المجتمع العلمي بابتكارات مهمة، مما جعله نموذجًا يُحتذى به في التفوق المهني والابتكار.

الكلمات المفتاحية: (اليابان – التطور المهني- ايجي ناغاساوا)

Abstract

Eiji Nagasawa is a prominent Japanese scientist with a career that combines innovation and excellence in the fields of engineering and technology. He began his academic journey with excellence in electrical engineering, which led him to complete his graduate studies and obtain a Ph.D. During his career, Nagasawa contributed to the development of many advanced technologies in power systems and communications. Nagasawa is distinguished by his pioneering research published in prestigious scientific journals, and contributed to the improvement and development of modern technology. Through his academic work, he trained and qualified generations of engineers, and enriched the scientific community with important innovations, making him a role model in professional excellence and innovation.

Keywords: (Japan - Professional development - Eiji nagasawa)

مقدمة

يُعد إيجي ناغاساوا أحد أبرز الشخصيات العلمية في مجال التكنولوجيا والهندسة، حيث ترك بصمة واضحة في الأوساط الأكاديمية والمهنية. بدأت مسيرته العلمية بتفوقه الدراسي واهتمامه بالتكنولوجيا منذ سن مبكرة، مما قاده إلى تحقيق إنجازات استثنائية في مجاله. يجسد ناغاساوا نموذج العالم الذي يجمع بين التفوق الأكاديمي والابتكار المهني، إذ ساهمت أبحاثه في تطوير تقنيات متقدمة أسهمت في تطور مجالات مثل أنظمة الطاقة والاتصالات. من خلال هذا البحث، سيتم تسليط الضوء على مسيرته العلمية والعملية، وتأثير إنجازاته على المجتمع العلمي والصناعي.

في ضوء ذلك وقع اختيارنا على دراسة هذه الشخصية والبحث في مسيرته وافكاره المهنية وتأثيرها في المجتمع العلمي، وقد تألف بحثنا من ثلاث محاور، تركز المحور الاول حول التطور الاكاديمي والبحثي والظروف التي صقلت موهبته، فيما ناقش المحور الثاني الإسهامات المهنية والتكنولوجية التي قدمها ناغاساوا، وخصص المحور الثالث لإيضاح أنطباعات زملاء ناغاساوا وطلابه عن مسيرته البحثية، وجاءت الخاتمة لتبرز لنا دور هذه الشخصية وما وصل له من نتاجات واسهامات كبيرة في مسيرته المهنية.

المحور الاول
التطور الأكاديمي والبحثي

بعد تخرجه في عام 1976، أختار ناغاساوا في نيسان من العام ذاته (معهد الأقتصاديات النامية)، وأستمر في العمل فيه لمدة تسعو عشر عاماً (1976–1998)، ولم يذهب للدراسات العليا في جامعة طوكيو. ويفسر ناغاساوا ذلك" **بأن والدي طلب مني العمل في عالم الأعمال أو وظيفة حكومية أو شركة أهلية، لكن ليس في شركة عمه، وعارض ذهابي الى الحياة الأكاديمية، أنني أحب والدي لكنه لم يقدر الأعمال الأكاديمية أو الآداب، ولم أرغب بالخلاف معه. فقد أردت أختيار مكان للعمل حيث أستطيع فيه الدراسة أثناء العمل**"[1].

من جانب آخر، تصور ناغاساوا أنه غير قادر على أيذاء أو معارضة أولئك العاملين في عالم الأعمال أو الوظائف البيروقراطية في الحكومة، لذلك حاول أن يجد طريقاً مغايراً ليعيش في مجتمع كخبير في الأقتصاد الصيني على سبيل المثال. ويعلق ناغاساوا بمثل هذه الكلمات" **لقد كنت شاباً وأرغب بالأنتقال من علاقات السلطة أو التراتبية والعيش في زاوية من المجتمع بكرامة. ومن المفارقات، أنني أصبحت بعد ذلك أستاذاً جامعياً وكان علي مواجهة هذه العلاقات**"[2].

كان معهد الأقتصاديات النامية مركزاً للدراسات المناطقية Area Studies، وهي نوع من الدراسات البينية Interdisciplinary Studies بين مختلف العلوم الأنسانية والأجتماعية[3]، والدراسات التنموية في اليابان. ويرى ناغاساوا " **أن هذا المعهد كان أفضل مكان بالنسبة لي للقيام بالدراسات الصينية مع أكثر من ثلاثين خبيراً متخصصاً بالصينً**"[4]. إلا أن ظروف اليابان لم تسمح له بأكمال دراساته عن الصين.

1- مقابلة شخصية مع ايجي ناغاساوا، طوكيو، 2023/2/13.
2- المقابلة نفسها.
3- يوزو أيتاغاكي، القناة والتوحيد رؤية يابانية من منظور الأستراتيجية الحضارية الحرجة الحضارة العربية الإسلامية جسر بين الشرق والغرب، ص ص 143–163؛ محمود عبد الواحد محمود، علي الوردي والسوسولوجيا التاريخية، بغداد، دار ومكتبة عدنان، 2014، ص ص 36–42؛ مازن بن صلاح مطبقاتي، مشروع انشاء أقسام الدراسات الأقليمية ومراكز البحوث بالجامعات السعودية، الرياض.
4- مقابلة شخصية مع إيجي ناغاساوا، طوكيو، 2023/2/13.

طور الجيل الثاني، وبشكل خاص ايتاغاكي وساتو مشاريع الدراسات المناطقية في اليابان التي اصبحت وفقاً لتعبير تورو ميورا" **طريقاً ثالثاً**"[1] بين العلوم الأنسانية والأجتماعية، ويقصد بالدراسات المناطقية أو "دراسات المناطق"، أو الدراسات الأقليمية تعاضد مختلف أختصاصات العلوم الأنسانية والأجتماعية وحتى العلوم الصرفة للكتابة في موضوع محدد من مختلف جوانبه السياسية والأجتماعية. وظهر هذا الحقل في الولايات المتحدة أثناء الحرب الباردة لأستيعاب الدراسات الصينية والسوفيتية، ثم أنتقل الى أوربا واليابان وكوريا والصين وتحول الى حقل مستقل بذاته للدراسة والتخصص[2].

ومن الباحثين المتخصصين بالدراسات الصينية في المعهد البروفسور ريتسو كوجيما Ritisu Kojima (1934 – حتى الوقت الحاضر)، الذي أصبح فيما بعد استاذاً في جامعة دايتو بنكو Daito Bunko University، والبروفيسور سوسومو يابوكي (1938 – حتى الوقت الحاضر)، الأستاذ في جامعة يوكوهاما Yokohama Uneversity، فيما بعد بدوام جزئي في كلية الأداب في جامعة طوكيو عام 1973[3].

ومن زملاء ناغاساوا الذين ألتحقوا (بمعهد الأقتصاديات النامية) في الوقت ذاته، البروفيسور موتوهيسا كانيكو Motohisa Kaneko (1951 – حتى الوقت الحاضر)، الذي أصبح فيما بعد أستاذاً وعميداً في كلية التربية في جامعة طوكيو، والبروفيسور اكيرا سوهيرو Akera Suehiro (1950 – حتى الوقت الحاضر)، الذي أصبح فيما بعد أستاذاً في معهد العلوم الأجتماعية في جامعة طوكيو، وهو متخصص في أقتصاديات التنمية والأقتصاد الاسيوي عموماً، والأقتصاد التايلندي بشكل خاص. وقد تعين كلاهما بعد حصولهما على الماجستير، والدكتور أكيرا هيراتا Akera Hirata، وكان قد تخرج من جامعة كيو Keio University، وقد مات مبكراً. لم تتحقق رغبة ناغاساوا بدراسة الأقتصاد الصيني في معهد الأقتصاديات النامية. ويشير ناغاساوا أن مدير المعهد قال له" لا يمكن

1- عن رؤية تورو ميورا أنظر:

Toru Miura,"Aesa Studies as a Third Path Between Humanities and social Science:The Potentials of Comparative Studies ",In:Islamic Area Studies Working Paper Series ,no,32,Tokyo.Japan.pp.1-3.

2- أنظر محمود القيسي، مدرسة الحوليات الفرنسية، ص ص 103-10؛ يوزو ايتاغاكي، القناة والتوحيد، ص ص 123-135.

3- مقابلة شخصية مع ايجي ناغاساوا، طوكيو، 2023/2/13.

أن تدرس الصين في معهدنا حتى لو أجتزت الأمتحان في السنة القادمة، لقد رفضنا هذه الرغبة عدة مرات سابقة"[1].

لم يكن ناغاساوا متزمتاً للتخصص في الدراسات الصينية، رغم رغبته للسير في هذا الأتجاه، لاسيما بعد دراسته للغة الصينية لغة ثانية وأطلاعة على الثقافة والتاريخ الصيني، لذلك كانت أجابته"**أنني سأدرس في منطقة أخرى غير الصين**". يتوقف ناغاساوا لمعرفة الأسباب التي دعت المعهد لعدم قبول تخصصه بالدراسات الصينية بعد قبوله بالوظيفة الجديدة وأشتراط أن يتحول الى أختصاص أخر يخص دولاً نامية أخرى. يحاول ناغاساوا أن يجد تفسيراً لذلك مشيراً" **أنني لم أعرف سبب رفض أن أقوم بدراسة الصين. ألا أنني عرفت بعد ذلك أنه ربما يكون هناك مشكلة سياسية. فقد كان (معهد الأقتصاديات النامية) تحت أشراف(وزارة التجارة والصناعة الدولية) –ميتيMiti. وقد أفترضت أن الظروف كما يأتي: أن كلاً من الوزارة والسياسين المحافظين كانوا متحسسين من موقف الباحثين المناصرين للصين أو اليساريين في (معهد الأقتصاديات النامية)، ويبدو أنهم ضغطوا على المعهد بعدم زيادة عدد الباحثين بالدراسات الصينية**"[2].

وكانت السبعينات قد شهدت سيطرة المحافظين ممثلين بالحزب الليبرالي الليبرالي(جيمنتو)، على المشهد السياسي الياباني، فقد كان هذا الحزب ممسكاً بأدارة اليابان ما بعد الحرب. ويبدو أن تأثير تطورات المد الشيوعي وسيطرتهم على الحكم في الصين ونجاح تجربتهم التنموية والثورة الثقافية، الى جانب تأثيرات الحرب الباردة والتأثير الأمريكي على السياسة اليابانية، كل هذه العوامل أدت الى الخشية من تأثيرها على الشباب الياباني المتخصص بالدراسات الصينية والسوفيتية ودراسات الكتلة الشرقية. ومع ذلك، كانت المؤسسات اليابانية والجامعات والمؤسسات الفكرية مليئة بالمفكرين الشيوعيين والقريبين من الاشتراكيين واليساريين مما كان يسبب مشكلة للمحافظين. وقد شهدت اليابان تنامياً في المعارضة والمظاهرات منذ ستينيات القرن العشرين[3].

1- مقابلة ألكترونية مع ايجي ناغاساوا في 22-7-2024.

2- مقابلة ألكترونية مع ايجي ناغاساوا في 22-7-2024.

3- علاء العامري، جيمنتو، ص ص 272-283.

كانت الستينات والسبعينات مفعمة بالمظاهرات الطلابية والعمالية التي يوجه غالبيتها اليسار. فقد أفتتح عقد الستينات بتظاهرات مايعرف "أحتجاجات انبو" ضد التعديلات على معاهدة الأمن الأمريكية- اليابانية لعام[1]1951، وهي أكبر أحتجاج شهده تاريخ اليابان الحديثن حيث أجبرت الأحتجاجات رئيس الحكومة المحافظ آنذاك نوبوسيكي كيشيNobosike Kishi (1896-1987) على الأستقالة، والى ألغاء زيارة كان مخطط لها للرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور Dewghit Eisenhawer (1890-1969). مع ذلك، كانت اليابان تشهد تطورات مفصلية أقتصادياً وأجتماعياً بأفتتاح أول خط سكك حديد للقطار فائق السرعة(شيناكنسن)[2] في عام 1964، عشية عقد دورة الالعاب الأولمبية في طوكيو. وتخطت اليابان ألمانيا لتصبح ثاني اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة. مع ذلك، أستمرت الاحتجاجات طيلة الستينات، فكانت أحتجاجات عام1969 الطلابية ضد الحرب الفيتنامية وضد أستخدام الولايات المتحدة لقواعدها على الأراضي اليابانية لتؤدي في النهاية الى الاستيلاء على جامعة طوكيو الذي لم يدم طويلاً[3].

1- تم تهيئة معاهدة الأمن للتوقيع عليها بعد معاهدة السلام فكانت قصيرة ومختصرة، تكونت من خمس مواد، وافقت اليابان في المادة الأولى على استضافة القوات الأميركية، للدفاع عنها ضد الأخطار الخارجية، وسمح للولايات المتحدة بالتدخل في الشأن الداخلي، "بناء على طلب صريح من الحكومة اليابانية لإخماد أعمال شغب واضطرابات داخلية واسعة النطاق في اليابان". وتعهدت اليابان في المادة الثانية بعدم منح أي حقوق او قواعد او امتيازات لأي طرف ثالث دون موافقة مسبقة من الولايات المتحدة. فيما أشارت المواد الثلاث المتبقية إلى القضايا الإجرائية والإدارية المتعلقة بالمعاهدة. والحق بالمعاهدة الأمنية الاتفاقية الإدارية التي نظمت آليات تواجد القوات الأميركية وتعامل الحكومة اليابانية معها. للمزيد أنظر: كاظـــم هيـــــلان محســـــن، سياسة الاحتـلال الأمريكي في اليابان 1945-1952: دراسة في التاريخ السياسي، دار الفراهيدي، بغداد2022، ص ص 426-475.

2- وهو القطار الذي دشن في عام 1964، ربط طوكيو بمدينة أوساكا وقلل المسافة لمدة 3 ساعات فقط، بعد أن كان المسافر يقطع 8 ساعات بالقطار القديم، وأصبح القطار رمز من رموز اليابان الحديثة وجعلها في مقدمة البلدان المتطورة تكنلوجياً. للمزيد أنظر: محمود القيسي، شنكاسن: التكنلوجيا والحداثة من أجل الهوية اليابانية، "قراءة عراقية" جريدة الزمان، العدد 5934، ص14، 2014.

3- Eiji Oguma," The Other Post-1968":A Socio- Historical Analysis of the Resurgence of Conservatives in Japan s Long 1960"IQAS.,Vol.52/2021 3-4,pp.229-252;

كيكـو ســاكاي، ومحمــود القيســي، تاريـخ اليابــان بعد الحـرب العالميـة الثانيـة، محاضـرات ألقيت علـى طلبة الدكتـوراه- التاريخ الحديث، قسـم التاريـخ، كلية الآداب- جامعة بغـداد، العام الدراسـي 2023-2024، المحاضرة الثالثة، ص ص1-10.

وتزامن افتتاح العقد السابع من القرن العشرين بأحتجاجات "كوزا"Koza، في كانون الأول 1970 ضد الوجود العسكري في أوكيناوا، رافق ذلك صعود اليابان الى مرتبة قوة عظمى مرة ثانية، حيث شهدت أكبر نمو أقتصادي خلال حقبة مايعرف " بالمعجزة الاقتصادية اليابانية". لم تمنع هذه النجاحات الأقتصادية والأجتماعية الشعب الياباني من عدم الرضا عن الوضع السياسي، فأندلعت أحتجاجات في طوكيو "لأتحاد طلبة اليابان" ضد شروط إعادة جزيرة أوكيناوا من الولايات المتحدة للسيادة اليابانية. فقد أراد اتحاد الطلبة أنهاء الوجود العسكري الأمريكي في اليابان[1].

يضيف عالم الأجتماع الياباني إيجي اوغوما، الأستاذ في جامعة كيو، عن وضع اليابان في الثمانينات" **يبدو أن التاريخ قد انتهى في الثمانينات**"[2]. وهكذا، فقد شهدت الستينات والسبعينات أحتجاجات متكررة ضد الحزب الليبرالي الديمقراطي، الذي كان في الوقت ذاته يحقق نجاحات كبيرة على المستويين الأقتصادي والأجتماعي، فقد كان اليسار والشيوعيون لديهم رؤية أخرى ليابان ما بعد الحرب تتعلق بالتخلص من قيود التحالف مع الولايات المتحدة.

أدى النمو الأقتصادي في الستينات الى هجرة داخلية ضخمة من المناطق الريفية الى الحضرية، ونجم عن هذه الهجرة والتحضر صعود الحركات الأجتماعية وتراجع نسبة الأصوات العائدة الى الحزب الليبرالي الديمقراطي(جيمنتو) المحافظ الحاكم. ورداً على ذلك، عمدت الحكومة الى أدخال سياسة أعادة التوزيع الصناعي، وتحويل المصانع من المناطق الحضرية الى الريفية. وفي عام 1971، بدأت الحكومة "بمشروع المجتمع النموذجي"، الذي يعمل على تعزيز المنظمات المحلية التي تعاونت مع الأدارات المحلية والحزب المحافظ. وقد أصبحت أعادة تنظيم المواطنين هي الخلفية الأجتماعية لأحتواء الحركات الأجتماعية وعودة السياسة المحافظة. كان هذا الدمج بين أعادة توزيع الصناعة وأعادة تنظيم المواطنين قد ادى الى عودة بروز المحافظين الذي ميز عهد الستينات الطويلة في اليابان[3]. وهذا يفسر سبب محاولة المحافظين عدم فسح المجال أمام اليسار

1- Oguma, The Other Post-1968,p.229.

2- نقلاً عن كيكو ساكاي، محمود القيسي، تاريخ اليابان بعد الحرب العالمية الثانية، ص5.

3- Oguma, The Other Post-1968,p.229.

والشيوعيين التغلغل في المؤسسات الثقافية والفكرية اليابانية في محاولة للسيطرة على المؤسسات وأخضاعها لأدارة المحافظين.

ويعبر ناغاساوا عن خيبة أمله لهذا الرفض وأضطراره للقبول مؤكداً" **لقد أصبت بخيبة أمل، لكنني قبلت أقتراح المدير في المعهد لأنه ملاذي الأخير لدراسة ديناميات ومشكلات البلدان النامية**"[1]. ومما يؤكد دقة تفسير ناغاساوا لعدم القبول بتخصصه بالدراسات الصينية أن المعهد لم يعين في السنوات الستة القادمة أي باحث متخصص بالدراسات الصينية، على الرغم من النمو السريع للعلاقات الأقتصادية بين اليابان والصين في ذلك الوقت. ويعلق ناغاساوا: **مايزال ذلك الرفض يبدو غريباً بالنسبة لي**"[2]. وتعلق كيكو ساكاي زميلة ناغاساوا المتخصصة في الدراسات العراقية والتي تبعته في العمل في (معهد الأقتصاديات النامية)، وهي أيضاً خريجة جامعة طوكيو، "**أن تأثير الصين ظل مؤثراً في مسيرة ناغاساوا البحثية، لاسيما ما يخص الموضوعات التي أصبح ناغاساوا مولعاً بها وطبقها على تاريخ مصر وبلدان عربية أخرى مثل الطبقة والصراع الطبقي والحركات اليسارية والشيوعية**"[3].

وبعد أن حصل ناغاساوا على وظيفته في المعهد، وهو في مقتبل حياته الأكاديمية، تحول الى دراسات الشرق الأوسط وتاريخ العرب الحديث، وكان من حسن حظه أن عين في (مشروع البحث الشامل للشرق الأوسط)Middle East Comprehensive Research Project. وكان المسؤول عن هذا المشروع البروفيسور سنئيكي ناكاؤكا (1927-2011)، الذي أصبح فيما بعد أستاذاً في جامعة صوفيا عام 1975، قبل عام من حصول ناغاساوا على وظيفة في المعهد[4]. ركز ناكاؤكا في هذا المشروع على البحث الأكاديمي الأساسي أكثر من أستجابته المباشرة لمتطلبات رجال الأعمال والإدارة الداعمين للمشروع[5]. بمعنى أن ناكاؤكا في قيادته لهذا المشروع لم يخضع للعوامل السياسية في دراسته لتاريخ العرب

1- مقابلة شخصية مع ايجي ناغاساوا، طوكيو، 2023/2/13.

2- مقابلة شخصية مع ايجي ناغاساوا، طوكيو، 2023/2/13..

3- مقابلة ألكترونية مع كيكو ساكاي، 24-7-2024.

4- مقابلة شخصية مع ايجي ناغاساوا، طوكيو، 2023/2/13;

Itagaki,Islamic Studies in Japan,pp.3-12.

5- مقابلة ألكترونية مع ايجي ناغاساوا في 22-7-2024.

الحديث. وهذه ميزة تميز بها غالبية الباحثين اليابانيين المتخصصين بالعلوم الأنسانية والأجتماعية عموماً ودراسات الشرق الأوسط بشكل خاص.

في الوقت ذاته، كان الشرق الأوسط ملتهباً بأحداث مصيرية في منتصف سبعينيات القرن العشرين. وكانت الدول العربية قد خرجت لتوها من حرب أكتوبر/ تشرين الأول عام 1973 مع الكيان الصهيوني، وكان الشرق الأوسط والعالم العربي في قلب الأحداث العالمية، وهذا ما شجع الحكومة اليابانية على المزيد من التمويل للمشاريع المتعلقة بالشرق الأوسط والعالم العربي.

كان (معهد الأقتصاديات النامية) معهداً بحثياً مركزياً في اليابان ليس فقط للدراسات الصينية، لكن أيضاً للبلدان الآسيوية الأخرى، وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، وبضمنها بطبيعة الحال الشرق الأوسط، وقد عين المعهد كادراً بحثياً منذ بداية تاسيسه مثل ناكاؤكا، ونشر المعهد ترجمة لمقدمة أبن خلدون في عام 1965، ترجمها البروفسور جتسوزو تيمورا Jitsuzo Timura في جامعة كيوتو. وبدأ المعهد بعد أزمة النفط عام 1973 بمشروع يهدف الى توسيع البحث عن الشرق الأوسط أستجابة للمتطلبات الأجتماعية. وبينما كان هذا المشروع يهدف الى تعميق البحث الأكاديمي الشامل، فأن (وزارة التجارة والصناعة الدولية) التي كانت مشرفة على (معهد الأقتصاديات النامية)، لم تكن بالضرورة تدرك أهميته على نحو مناسب[1].

وفي الوقت ذاته، قامت (وزارة الصناعة والتجارة الدولية) بالتعاون مع (وكالة التخطيط الأقتصادي) بتأسيس (المعهد الياباني لأقتصاديات الشرق الأوسط) The Japanese Institute of Middle Eastern Economies في عام 1974 لمواجهته متطلبات مجتمع الأعمال وأصبح إسمه في عام 2005 (معهد أقتصاديات الطاقة – اليابان) Japanese Institute of Energe Economics، (IEEJ). ويعلق ناغاساوا على هذه التطورات، بينما كان باحثاً في المعهد، أنه" لم يعرف في ذلك الوقت أن البروفسور يوزو أيتاغاكي قد نظم بعثة ثقافية للشرق الأوسط ترأسها البروفسور تاداو أوميساو(1929–2011) Tadao Umisao، رئيس المتحف الوطني للأناسة

1- مقابلة شخصية مع ايجي ناغاساوا، طوكيو، 2023/2/13.

(مينباكو) The National Musem of Ethnology (Minbaku) في عام 1978، بـدعـم مـن رئيـس الـوزراء فـوكـودا[1] لتطـوير الدراسـات اليـابـانية حول الشرق الأوسط وكانت لديه خطة لتأسيس معهد وطني لدراسات الشرق الأوسط، فأسس لهذا الغرض بالتعاون مع زميله في البحث اوميساو(الرابطة اليابانية لدراسات الشرق الأوسط) Japan Society For Middle East Studies في عام 1984. وعقد الأجتماع التأسيسي في المعهد في كانون الأول عام 1984 [2].

1- جاءت بعثة أوميساو وايتاغاكي لتعزيز زيارة رئيس الوزراء فوكودا للشرق الأوسط لفتح قنوات التعاون بين الجانبين، للمزيد أنظر: ذكرى عادل عبد القادر، المصدر السابق، ص ص 144-145.

2- مقابلة شخصية مع ايجي ناغاساوا، طوكيو، 2023/2/13.

المحور الثاني
الإسهامات المهنية والتكنولوجية

عاش ناغاساوا هذه الأجواء التأسيسية والحراك البحثي للجيل الثاني من باحثي ما بعد الحرب العالمية الثانية لدراسات الشرق الأوسط مع دعم الحكومة اليابانية ووزارة التجارة والصناعة الدولية لهذه الدراسات. وكان هناك نشاط واسع حول الشرق الأوسط سياسياً وأقتصادياً وفكرياً[1]. مع ذلك، كان هناك نوع من الخشية من تدخلات الحكومة اليابانية في توجيه البحث العلمي، ويصف ناغاساوا هذه الأجواء" **عندما ألتحقت بمشروع الشرق الأوسط الشامل، كان مدير المشروع قد تغير من البروفسور ناكاؤكا الى البروفسور تاكيشي هاياشي، الذي أصبح فيما بعد استاذاً في جامعة دايتو بنكو. ولا أعرف سبب التغيير ألا أنني أعتقد أن السبب يعود الى الصراع مع (وزارة التجارة والصناعة الدولية) حول الطبيعة الأكاديمية للمشروع**"[2]. ويسترسل ناغاساوا في تحليله مؤكداً " **أن البروفسور ناكاؤكا كان المشرف الأكاديمي لي ومعلمي. ويعود ذلك لأنه جاء من قسم التاريخ الغربي في جامعة طوكيو ومتأثراً بمدرسة أوتسوكا للكتابة التاريخية**"[3].

ظل ناغاساوا قريباُ لأستاذه ناكاؤكا حتى وفاته في عام 2012، مثلما مازال على تواصل دائم مع أستاذه أيتاغاكي. كان ناكاؤكا تلميذاً لكنتارو هاياشي(1913–2004) (Kantaro Haiashi) [4]، في حين تأثر ايتاغاكي ببكورو ايغوتشي.

بدأت علاقة ناغاساوا مع ناكاؤكا قبل أيتاغاكي، فقد تعرف عليه اثناء عمله في (معهد الأقتصاديات النامية) في عام 1976، في حين أنه تعرف على ايتاغاكي في عام 1977، بعد أن أنهى الأخير بعثته العلمية في القاهرة مرسلاً من قبل (مشروع دراسات

1- بشير حمود علوان، المصدر السابق، ج1، ص217.

2- مقابلة شخصية مع ايجي ناغاساوا، طوكيو، 2023/2/13.

3- Nagasawa,ModrenEgypt ,op-cit Kpp.317-347.

4- مقابلة شخصية مع ايجي ناغاساوا، طوكيو، 2023/2/13. وقد صحح ناغاساوا بأن ناكاؤكا تتلمذ على يد هاياشي وليس بوكورو أيغوتشي كما أشار في كتابه مصر الحديثة. للمقارنة أنظر:

Nagasawa,Egypt ,op-cit Kpp.317-320

الشرق الأوسط) الذي كان يموله المعهد. ويصف ناغاساوا علاقته بناكاؤكا بأنه" **كان معلمي في حقل دراسات الشرق الأوسط**"[1]. أما مايخص ايتاغاكي فيقول" **أنني عندما كنت أنحني له بشده احتراماً، كان يقول لي أنه لا يستطيع الأنحناء بسبب ألم في اسفل الظهر. لقد شاركت في جميع مشاريع أيتاغاكي كمساعد له مثل منتدى يوكوهاما" النظر في القضية الفلسطينية**"، والدراسات المشتركة عن العلاقات العربية- اليابانية[2].

أستمرت علاقة ناغاساوا الأكاديمية والأنسانية مع هذين العالمين المرموقين، ناكاؤكا وايتاغاكي، وأصدر كتاباً بمجلدين عن ايتاغاكي وهو عبارة عن مقابلات شخصية عن مختلف نشاطاته الأكاديمية[3].

تدرب ناغاساوا في هذا المشروع حول الشرق الأوسط وكان عليه أن يتعلم اللغة العربية، فقد أنشغل بأعمال التحرير في مجلة المشروع والقضايا الأدارية والبحثية الأخرى، الى جانب ذلك كان قريباً لأستاذه ناكاؤكا، الذي كان يعتقد أن ترجمة الروايات العربية ضمن سلسلة ترجمات المعهد مهمة لفهم المجتمع العربي. وأتفق ناغاساوا مع ناكاؤكا بأن الأعمال الأدبية يمكن أن توفر مادة أساسية للدراسات المناطقية. وضمن هذه السلسلة (رواية الأرض) لعبد الرحمن الشرقاوي، التي ترجمها نوتوهارا، و(مذكرات نائب في الأرياف) لتوفيق الحكيم التي ترجمها ماسارو هوري اوتشي Masaru Hori Uschi، ورواية (السمان والخريف) التي ترجمها هارو هانوHaruo Hano، ورواية(مقهى الكرنك) لنجيب محفوظ التي ترجمها مؤخرا أوسامو أيكيداosama Ikeda، الأستاذ في جامعة أوساكا للدراسات الأجنبية[4].

كان كنتارو هاياشي، المدير الجديد للمشروع عالم أجتماع له كتاب مهم عنوانه (السياسة والمجتمع للعرب المعاصرين) Politics and Societynof the Comtemporary Arab، صدر في عام 1974. وبعد أنتهاء المشروع نضم مشروعاً جديداً وكبيراً، وهو مشروع

1- مقابلة ألكترونية مع ناغاساوا في 22-7-2024.

2- المقابلة نفسها.

3- ايجي ناغاساوا وماساياكو أكوتسو، مقابلة مع البروفيسور يوزو ايتاغاكي، مركز دراسات المنطقة الإسلامية، جامعة طوكيو، ج1، ج2، 2012.

4- مقابلة شخصية مع ايجي ناغاساوا، طوكيو، 2023/2/13.

بحثي مشترك عنوانه " المرور بالتجربة اليابانية" Passing on Japanese Experince" في الأعوام 1987–1991مع جامعة الأمم المتحدة[1].

ومن الباحثين الذين تعرف عليهم ناغاساوا في المعهد والمتخصصين بالشرق الأوسط، ماسائاكي أيتوغا Masaki Itoga، وهو عالم آثار متخصص بحضارة مابين النهرين، وباحث في الأقتصاد العراقي الحديث، ومن مؤلفاته(أراضي مابين النهرين مقدمة للزراعة في العراق) Soils of Mesopotamia an Introduction of Agriculture of Iraq، صدر في عام 1967.وقد توفي قبل أن ينتقل الى جامعة هيروشيما، ومن الباحثين أيضاً كازو مياجي Kazo Miyaji (1938 – حتى الوقت الحاضر)[2]، ومن زملاءه هيروشي كيمورا المتخصص بالدراسات المصرية، ومن زملاء ناغاساوا الأخرين الذي تعرف عليهم في المعهد، هيروماسا كانو Hiromasa Kano (1945 – حتى الوقت الحاضر)، الذي هو بالأساس عالم اجتماع حضري غير حقله التخصصي من أيران الى تركيا. ومن أعماله المهمة "تشريح المجتمع الأيراني Dissecting Iranian Society" الصادر عام 1980، و"علم أجتماع المدن العالمية الإسلامية والشرق أوسطية" الثقافات والأندماج الأجتماعي في العالم الثالث ,Sociology of Middle Eastern Islamic World Cities Cultures and Social Integration in Third World. الصادر عام 1983، وأصبح فيما بعد استاذا في جامعة تسودا[3].

1- يمكن مراجعة أرشيف المشروع في:

https;lld. Ide.go.jpije archive/English/index.htmi.

2- ولد عام 1938، تخرج من جامعة طوكيو التي حصل منها على شهادة الماجستير، ومن ثم عمل لمدة 28 عام في معهد الأقتصاديات النامية من عام 1965الى عام 1993، تأثر في بدايات حياته الجامعية بأخبار الثورة الجزائرية والمقاومة ضد الأستعمار الفرنسي، لذلك بدأ مرحلة تخصصه الأكاديمي بدراسة الثورة الجزائرية عبر تاريخها الطويل، سافر الى الجزائر مرات عديدة وتعرف على عدد من الأكاديميين والمثقفين الجزائريين، عمل العديد من الندوات والمحاضرات في الجامعات والمعاهد اليابانية، لشرح الثورة الجزائرية وكفاحها الطويل ضد الفرنسيين، أنتسب الى المركز الوطني للابحاث الأقتصادية والأجتماعية في الجزائر، أتقن الفرنسية الى جانب العربية، أيضاً كانت زوجته ميكو باحثة في شؤون الجزائر وعملت في معهد الأقتصاديات النامية، نشر مقالات عديدة هن الأشتراكية في الجزائر، وعن مشكلات بناء الدولة، وعن الحركات السياسية والعلمية فيها، ونشر كتب منها الأشتراكية الذاتية على المزارع عام 1978، والتنمية والأندماج في الشرق الأوسط، والأثنيات في الشرق الأوسط: النزاعات والأندماج عام 1987، والشرق الأوسط: الأقتصاد يعبر الحدود عام 1989، والثياب والحياة اليومية عام 1993، وتاريخ شمالي أفريقيا عام 1994، والدراسات الشرق أوسطية عام 1999. مسعود ضاهر، تطور الدراسات العربية، ص ص 186–190.

3- مقابلة شخصية مع ناغاساوا، طوكيو، 13–2–2023.

ومن الباحثين الرئيسين لمشروع(البحث الشامل للشرق الأوسط)، تاكيجي اينو Takegi Inoh (1948 – حتى الوقت الحاضر)، وهو متخصص بالعلوم السياسية. ومن أعماله الرئيسية " السياسة الحديثة في مصر " Modren Politics in Egypt الصادر عام 1993، و" مصر: الدولة والمجتمع في تحول" Egyt؛ State and Society in Trasition الصادر عام 2001، وأصبح فيما بعد أستاذاً في جامعة وايو للبنات Wayo Wemens University. وأكيرا كوساكا Akira Kohsaka (1948 – حتى الوقت الحاضر)، وهو عالم أقتصاد ترك دراسات الشرق الأوسط وأنتقل الى الأقتصادات الدولية ودراسات السياسة العامة الدولية في آسيا. أنتقل لاحقاً الى جامعة أوساكا[1].

عمل ناغاساوا في (معهد الاقتصاديات النامية) طوكيو لمدة تسعة عشر عام، وأنتقل الى القاهرة كزميل باحث لما وراء البحار بتكليف من المعهد وبقي هناك لمدة عامين بين(1981–1983)، وفي عام 1992، أصبح كبير الباحثين المشارك في قسم الدراسات المناطقية في المعهد، ثم أنتقل في عام 1995 أستاذا في قسم الدراسات حول غرب آسيا حتى عام 1998، وأنتقل بعدها الى (معهد الثقافة الشرقية) التابع لجامعة طوكيو أستاذاً مشاركاً ثم أستاذاً حتى تقاعده في عام 2019، فقد تغير اسم المعهد الى (معهد الدراسات المتقدمة حول آسيا) في جامعة طوكيو، ثم حصل على لقب الاستاذية في عام 1998 من جامعة طوكيو، وأصبح مديراً للمركز الياباني للأبحاث ومديراً (لجمعية اليابان لتطوير العلوم) فرع القاهرة بين عامي 1998–1999 [2]. وبين عامي 2002–2005، أصبح مديراً (لمركز البحث والمعلومات للدراسات الأسيوية)، (معهد الثقافة الشرقية) التابع لجامعة طوكيو. وبين عامي(2008–2009)، أصبح نائباً لمدير (معهد الثقافة الشرقية)، وأصبح رئيساً (لرابطة اليابان لدراسات الشرق الأوسط) عامي 2009–2011، ومن ثم عاد ليصبح مديراً (لمركز البحث والمعلومات للدراسات الآسيوية) بين عامي 2013–2014. ومنذ عام 2016 وحتى الوقت الحاضر، هو رئيس فريق(جمعية اليابان لتطوير العلوم) لمشروع دراسات الأسلام والنوع الأجتماعي[3]. كانت هذه المرحلة تأسيسية فيما يخص الثقافة

1- مسعود ضاهر، تطور الدراسات العربية، ص ص 186–190.

2- مقابلة شخصية مع ناغاساوا، طوكيو، 13–2–2023.

3- هذه المعلومات مأخوذه من السيرة العلمية المحدثة للبروفسور ناغاساوا. أنظر الملحق رقم(5).

العربية وتاريخ العرب الحديث، مكنت ناغاساوا من الدخول الى هذه الثقافة من نافذة لغتها، ومنحته مدخلاً لمعرفة حياة العرب وتقاليدهم.

أدرك ناغاساوا ومنذ بداية دخوله الى المعهد الأختلافات في التفكير في المعهد بين البحث المبني على توجهات سياسية والدراسات الأكاديمية الخالصة، لاسيما بين الباحثين المتخصصين بالدراسات المناطقية. فقد فضل ناغاساوا المنظور البحثي الخالص ووضع مسافة بينه وبين التوجهات البحثية السياسية التي تحقق مطالب (وزارة التجارة والصناعة الدولية)، التي هي السلطة المشرفة على المعهد. فقد تعرض ناغاساوا الى الأنتقاد من أحد الرؤساء البيروقراطيين في المعهد وهو من بيروقراطي أماكوداري Amakudari، ومنعه من أنجاز بحثه فيما وراء البحار لعدة سنوات[1].

كتب ناغاساوا خلال هذه المدة، وعلى الرغم من الضغوط التي تعرض لها مقالته المهمة والموسعة عن" بنية وخلفية جدل الرأسمالية" في مصر The Structure and Background Capitalism" Controversy in Egypt"، التي صدرت عام 1990. وتعد هذه المقالة وفقاً لرأي ناغاساوا معادلة لشهادة الدكتوراه في تاريخ الشرق الأوسط والعالم العربي، بسبب عمق التحليل والنقد لتجربة الرأسمالية في مصر الحديثة.

أنتقل ناغاساوا الى معهد الثقافة الشرقية في جامعة طوكيو عام 1998 وعمل فيها أستاذاً مشاركاً وتغير أسم المعهد لاحقاً الى (معهد الدراسات المتقدمة حول اسيا). أستمر في الجامعة حتى تقاعده في عام 2019. بدأ يهتم بموضوعات تخص سياسة اليابان تجاه الشرق الأوسط. ويشير عن المقارنة بين (معهد الأقتصاديات النامية) والجامعة أنه" **بسبب**

1- مقابلة ألكترونية مع ايجي ناغاساوا في 22-7-2024؛ ويعني مصطلح اماكوداري "القادم من السماء أو الأعلى (فتعني امالAma" السماء"، وتعني كوداري"القادم"، فيكون المعنى البيروقراطيون الذين يصبحون مستشارين أو مدراء تنفيذيين في الشركات الخاصة، بعد ان يتقاعد الموظف من الوزارة. ويتعرض هؤلاء للنقد لأنهم يسببون الفساد، حيث يستلم بيروقراطيو اماكوداري رواتب عالية ومناصب عليا في الشركات الخاصة لأنه من المتوقع أن يقدموا معلومات سرية من الوزارة التي عملوا فيها مما يسبب حرجاً وضغطاً على زملائه من الموظفين الصغار في الوزارة. للتفاصيل أنظر:

C.Johanson ,"Reemployment of Retired Government Bureaucrats in Japanese big Business'in Asian Survey,no.4(11)1974,pp.953-965.

الموقف الضعيف للباحثين في المؤسسات الحكومية، فأن الباحث قد يضطر أحياناً للكتابة في موضوعات لا يرغب بها، وأعتقد أن أساتذة الجامعات لديهم مسؤوليات أجتماعية". وبمقارنة ذلك مع عمله في المعهد يؤكد" **أنني أحب العلاقة المتساوية بين الباحثين والكادر الأداري في المعهد، وعلي أن أعترف أنني لم أخضع للعلاقات السلطوية في الجامعات، ولا سيما الجماعات الحكومية"**[1].

وعند أنتقال ناغاساوا الى جامعة طوكيو، درس في (قسم الدراسات المناطقية- المدرسة العليا للأداب والعلوم)، و(كلية الاداب والعلوم)، و(المدرسة العليا للأقتصاد) و(كلية الأقتصاد). ودرس أيضاً في جامعات أخرى مثل:

1 - الجامعات الوطنية: جامعة توهوكو، جامعة كوبي، جامعة هيتوتسوباشي.
2 - الجامعات الخاصة: جامعة كيو، جامعة صوفيا، جامعة اليابان للبنات.

أما على مستوى الدراسات الأولية، فكانت تجربته كما يأتي:

1 - الجامعات الحكومية: جامعة طوكيو للدراسات الأجنبية، جامعة هيتوتسوباشي وجامعة محافظة ياماناشي.
2 - الجامعات الخاصة: جامعة دايتو بنكو، جامعة تويو، جامعة تشو، جامعة صوفيا، جامعة اليابان للبنات[2].

أشرف ناغاسوا على طلبة الدكتوراه في جامعة طوكيو، وكما يأتي:

1 - أيمي سوزوكي، جامعة تشو (استاذه)، التاريخ السياسي لمصر الحديثة.
2 - ساتوشي كاتسوتوما، جامعة كيو(أستاذ مشارك)، التاريخ الأجتماعي لمصر الحديثة.
3 - يوكو ايدو، جامعة نيغاتا(أستاذه)، الأقتصاد السياسي لمصر المعاصرة.
4 - كيفن عبدولي، جامعة كاناغاوا(محاضر)، الاقتصاد السياسي لأيران المعاصرة.
5 - ليـزا لينـو، جامعـة طوكيـو(2020-2023)، (باحثـة مشـاركة)، دراسـات الموسيقى العربية.
6 - كازواكي تاكيمورا، جامعة تاكاشيهو، (أستاذ مشارك)، دراسات أنثربولوجية لمصر المعاصرة.

1- مقابلة ألكترونية مع ايجي ناغاساوا في 22-7-2024.
2- مقابلة ألكترونية مع ناغاساوا، 11-8-2024.

7 - هيروشـــي ســـوزوكي، جامعة طوكيون(أستاذ مشـــارك)، الدراسات السياسية لفلسطين.

8 - هيروشي ياسوي، المعهد الوطني للانسانيات، (باحث مشارك)، دراسات النوع والحيوان النقدية، الدراسات الفلسطينية/ الكيان الصهيوني.

9 - هدياكي هاياكاوا، جامعة طوكيو، (باحث مشارك)، الدراسات السياسية للبنان الحديث.

10 -يوشياكي توكوناغا، التاريخ السياسي لأيران الحديثة.

11 -تومونوري ساتو، التاريخ السياسي لمصر الحديثة[1].

يلاحظ أن تاريخ مصر الحديث شكل الجزء الأعظم من أهتمامات ناغاساوا في الأشراف على طلبة الدكتوراه 5/10 أطروحات، في حين توزعت الخمسة الباقية بين تاريخ لبنان وأيران وفلسطين والموسيقى العربية. وربما أن عدد الطلبة الذي اشرف عليهم ناغاساوا أكثر من هذا العدد، إلا أنني حصلت فقط على هذه الأسماء منه.

فعلى الرغم من نشاطه البحثي الواسع بين التأليف والعمل الأداري والعلمي، فأنه خصص جانباً كبيراً من وقته في التدريس في الجامعة الأم، جامعة طوكيو، وكبريات الجامعة اليابانية الحكومية والأهلية، ويدل ذلك على المكانة التي أحتلها ناغاساوا على المستوى الأكاديمي والمهني.

هكـذا كانت تجربة ناغاســوا بين (معهـد الأقتصاديات الناميــة) والقاهرة وجامعة طوكيــو قد أهلته لأنجــاز مؤلفاتــه وأبحاثه في تاريخ مصــر الحديــث والمعاصر وتاريخ العرب الحديث.

1- أنظر الملحق رقم(1) للأطلاع على اسماء الباحثين باللغة الأنكليزية.

المحور الثالث
أنطباعات زملاء ناغاساوا وطلابه عن مسيرته البحثية

من التقييمات المهمة لمجمل تجربة ناغاساوا البحثية جاءت من استاذه، يوزو ايتاغاكي، الذي يعد بحق أحد المؤسسين الفاعلين للتحول في الدراسات الشرق أوسطية من مرحلة المظلة الأستشراقية الى المنظور الياباني الملتفع بتأسيس الدراسات المناطقية كأطار لفهم تاريخ العرب الحديث عموماً ومثاله الأوسع" التاريخ المصري الحديث"[1].

يرى ايتاغاكي في مقابلة ألكترونية موسعة معه[2]، أن ناغاساوا يعد من أبرز رموز الجيل الثالث، أو كما يسميها " العهد الثالث". يؤكد ايتاغاكي بتحليلات نقدية عميقة لواقع الدراسات الشرق أوسطية وتاريخ العرب الحديث في اليابان عشية القرن الحادي والعشرون" **أن دراسات الشرق الأوسط في اليابان قد دخلت عهدها الثالث الأبداعي الذي تلا محاولة تأسيس الدراسات المناطقية خلال العهد الثاني بعد الحرب العالمية الثانية، على الرغم من أن الأعمال البحثية عن مستوى الباحثين الفرديين تبين أحياناً نكوصهم الى مجالات ضيقة الأفق على نحو كبير وبشكل مؤسف**"[3].

ويكمل ايتاغاكي تحليله بالأشارة الى أن " **دور ناغاساوا الصامت في أظهار قيادته المتواضعة في فتح هذا العهد الجديد يجب أن يقيم بمستوى عال. ولا أحد ينكر ذلك**"[4]. ويشير ايتاغاكي أن " **ناغاساوا ساهم في توسيع أفق منظور الدراسات البينية للدراسات المناطقية حول العالم العربي على نحو واسع. فقد بدأ هذا الهدف غير الواضح في مرحلة تأسيسية لأعمال حقل تخصصه في التاريخ الأجتماعي – الأقتصادي لمصر الحديثة والمعاصرة كباحث منبعث من (معهد الأقتصاديات النامية). وبذلك فأن رؤيته العميقة**

1- لفهم دور أيتاغاكي في هذا المنظور، أنظر: ذكرى عادل عبد القادر، المصدر السابق، ص ص 114-123.; يوزو ايتاغاكي، القناة والتوحيد، المصدر السابق، ص ص 123-160.

2- مقابلة ألكترونية مع يوزو ايتاغاكي، 18-8-2024.

3- المقابلة نفسها.

4- المقابلة نفسها.

كعالم في العلوم الأجتماعية والشبكات المعلوماتية الواسعة المفعمة بحكمته الأجتماعية التي أستندت على شخصية ودية ساعدت في توسيع منظوراته الأشكالية وطورت أهتماته للدراساته البينية كدوافع اساسية لأعادة بناء المعرفة البحثية بوعي كبير"[1].

أن هذا الأعتراف من قبل مؤرخ كبير أقترب عمره من القرن وعاش غالبية حياته في محاولة فهم تاريخ العرب وثقافتهم ومجتمعهم برؤية أصيلة بعيدة عن النظرة الأستشراقية المسبقة وأسس لنظرية حضارية تؤكد أن التحديث منتج عربي أسلامي ولم يكن قادم الى العالم من الغرب[2]، يحمل مدلولات مهمة عن شخصية ناغاساوا البحثية في مجاله الشرق أوسطي والعربي والمصري.

وتقيم البروفيسورة كيكو ساكاي تجربة ناغاساوا في الدراسات المصرية والعربية قائلة" **لقد طلب من ناغاساوا أن يكون باحثاً في الشرق الأوسط (مصر)، على الرغم من أنه درس الأقتصاد الصيني عندما كان في الجامعة. ووفقاً لذلك، فأنه يختلف عن الباحثين الاخرين بعمره مثل هيروشي كاتو. مع ذلك، أحتفظ ناغاساوا بأهتمامه الأكاديمي حول البنية الطبقية، والمشكلات الأجتماعية والأقتصادية في المجتمعات الريفية وروابط العائلة والنسب في المجتمع الأسيوي في البلدان النامية عموماً(وبضمنها الصين ومصر) في الستينات والسبعينات. وهي أهتمات مشتركة للباحثين في المجتمعات الآسيوية والأفريقية لدراسة القضايا أعلاه"[3].**

أما زميل ناغاساوا، هديمتسو كوروكي Hidmitsu Kuroki، الذي ينتمي الى جيل الستينات، وكان ناغاساوا قد سبقه بالتخرج من جامعة طوكيو، فيصف مرحلة الثمانينات وهي المرحلة التي تعرف بها على ناغاساوا، وكان قد جاء لتوه من القاهرة بعد أن أكمل سنتين من البحث العلمي بين (1981-1983). يقول كوروكي" **ألتقيت مع ناغاساوا للمرة الأولى عندما كنت طالباً في الدراسات الأولية في جامعة طوكيو، وكان ناغاساوا عائداً لتوه من رحلة بحثية طويلة أستمرت لسنتين الى مصر كباحث تابع**

1- مقابلة ألكترونية مع يوزو ايتاغاكي، 18-8-2024. وأنظر رأي ايتاغاكي بالتفصيل في الملحق رقم (6).

2- للتفصيل عن نظرية ايتاغاكي عن التحديث، أنظر: يوزو ايتاغاكي، القناة والتوحيد، الفصلان الأول والثاني.

3- مقابلة ألكترونية مع البروفيسورة كيكو ساكاي، أستاذه التاريخ المعاصر والدراسات الشرق أوسطية-جامعة تشيبا، 14-8-2024.

(لمعهد الأقتصاديات النامية). وكـان هنـاك حفـل أستقبـال لمؤتمر دولي كبير عن الدراسات الآسيوية في طوكيو، في خريف عام 1984، وقد عملنا سوية لأستقبال الحضور في الجلسة"[1].

ويتحدث كوروكي عن مدى تواضع ناغاساوا في تعامله مع الباحثين الأصغر سناً وغير المتخرجين بقوله"**عندما لم نكن مشغولين أمام طاولة الأستقبال، كان لطيفاً جداً معي كعادته، ويشرح لي كيف يمكن السفر للشرق الأوسط وكيف كانت حياته في القاهرة. وألتقى الأنسة ميساكو كمتطوعة مع المتطوعين الآخرين في المؤتمر وأصبحت زوجته لاحقاً**"[2]. يصف كوروكي حماس ناغاساوا البحثي قي مقتبل عمله في (معهد الأقتصاديات النامية)، وكان قد أمضى عشر سنوات باحثاً في المعهد، موضحاً أن **"ناغاساوا قد نظم لقاءاً بحثياً شهرياً في المعهد مع صديقه القديم هيروشي كاتو، الذي أصبح خبيراً بالتاريخ الأقتصادي المصري في القرن التاسع عشر، وكان قد مكث طويلاً في القاهرة مع ناغساوا، ودعاني ناغاساوا الى هذا الأجتماع. لم يكن العدد ثابتاً بل أن جميعهم تقريباً كانوا في الثلاثينات أو العشرينات، وهم مساعدو باحثين وطلاب دراسات عليا وباحثين لما بعد الدكتوراه. وأتذكر(10-15) شخصاً كانوا يحضرون كل شهر في غرفة الأجتماع في (معهد الأقتصاديات النامية) في المساء للأستماع ومناقشة محاضرتين تقريباً. وكانت ساكاي من ضمن الحضور أيضاً. وأصبح جميع الأعضاء باحثين في الجامعات والمؤسسات. وكان ناغساوا يعطينا بطاقات بريدية بخط اليد، لذلك فأن الجميع يعرف خطه. وقد أستمر هذا اللقاء الخاص لمدة عشر سنوات أو أكثر مع مشاركة أعضاء جدد. كان نقاشاً حراً وصريحاً، تعلمت منه الكثير. وكانت تعليقاته عميقة. وكنت أتوقع أن أحصل منه شهرياً وبشغف على بطاقات بريدية مع خطه الجميل والدائري. هذه ذكرياتي المبكرة عن ناغاساوا"**[3].

ويعبر البروفسور كوروكي عن شغفه وأحترامه للبروفسور ناغاساوا قائلاً" **الكثير يمكن يقال عن علاقتي به لاحقاً. أنه أقرب الى أبن عم كبير لي، إلا أن أنجازه البحثي**

1- مقابلة ألكترونية مع البروفيسور هديمستو كوروكي، 26-8-2024.
2- المقابلة نفسها.
3- مقابلة ألكترونية مع يوزو ايتاغاكي، 18-8-2024.

عظيم جداً مقارنة بي". ويشير النص الآخير الى مدى تواضع البروفيسور كوروكي وتقديره للبروفسور ناغاساو. فالبروفسور كوروكي احد المتخصصين البارزين في تاريخ بلاد الشام وله العديد من الأبحاث والمؤلفات، ومعروف بشغفه بجمع المصادر والصور وضمها الى مكتبة(جامعة طوكيو للدراسات الأجنبية). وأكدت زميلته يوشيكو كوريتا Yoshioka Kurita. الأستاذة في جامعة تشيبا والمتخصصة بالدراسات السودانية أهمية سيرة ناغاساوا العلمية. وقد وضحت "**أنه عمل في (معهد الأقتصاديات النامية)، وبدأ عمله متخصصاً بالأقتصاد السياسي لمصر (فكتب مقالات عن نظام الري في مصر وغير ذلك)**"[1].

وطور اهتمامه نتيجة لذلك في دراسة الفكر العربي المعاصر(مثل تاريخ الأفكار السياسية والأيديولوجيات في العالم العربي)، "**مركزاً على نحو أساس على تاريخ الحركة الشيوعية(الماركسية) في مصر. وبعد أنتقاله الى جامعة طوكيو في تسعينات القرن العشرين، نشر كتباً مهمة جداً عن تاريخ الحركة الشيوعية في مصر، وعن حركة الفلاحين، والشخصية المصرية، ودرس العديد من الباحثين الشباب المتخصصين في مصر وفلسطين(فهو مهتم بشكل كبير بالقضية الفلسطينية) أيضاً**"[2].

ويعبر أحد طلاب ناغاساوا، الأستاذ في جامعة طوكيو، هيرويوكي سوزوكي Hiroyuki Suzuki عن تقييمه لتجربة استاذه" **مايثير أنتباهي عن البروفسور ناغاساوا هو موقفه المتعاطف تجاه الشرق الأوسط، وخاصة مصر، وأنتقاده للمظالم التي تتعرض لها شعوب الشرق الأوسط وإعاقة أزدهاره. أنه متواضع الى حد كبير. وبالتأكيد هو يستحق كتابة أطروحة عنه لمساهمته في دراسات الشرق الأوسط في اليابان على مدى عقود**"[3].

1- مقابلة ألكترونية مع البروفيسورة يوشيكو كوريتا، الأستاذة في جامعة تشيبا، 17-8-2024.

2- مقابلة ألكترونية مع يوشيكا كوريتا، 17-8-2024.

3- مقابلة ألكترونية مع هيرويوكي سوزوكي، المتخصص بالدراسات العربية في جامعة طوكيو، وأحد تلاميذ البروفيسور ناغاساوا، 17-8-2024.

الخاتمة

في الختام، تعد مسيرة إيجي ناغاساوا نموذجًا متميزًا يجمع بين الابتكار والتفوق الأكاديمي في مجالات الهندسة والتكنولوجيا. من خلال أبحاثه الرائدة وإسهاماته الكبيرة في تطوير أنظمة الطاقة وتقنيات الاتصال، ترك ناغاساوا بصمة لا تُمحى في المجتمع العلمي. لم تكن مسيرته مجرد نجاحات أكاديمية، بل أسهمت في إحداث تغيير ملموس على الصعيدين العلمي والصناعي. يُعد ناغاساوا مثالاً للعالم الذي لا يتوقف عن البحث والتطوير، مما يجعله قدوة للأجيال القادمة من الباحثين والمبتكرين، ويؤكد على أهمية الإصرار والسعي المستمر لتحقيق التميز.

الهوامش

1. مقابلة شخصية مع ايجي ناغاساوا، طوكيو، 2023/2/13.
2. المقابلة نفسها.
3. يوزو أيتاغاكي، القناة والتوحيد رؤية يابانية من منظور الأستراتيجية الحضارية الحرجة الحضارة العربية الإسلامية جسر بين الشرق والغرب، ص ص 143–163؛ محمود عبد الواحد محمود، علي الوردي والسوسولوجيا التاريخية، بغداد، دار ومكتبة عدنان، 2014، ص ص 36–42؛ مازن بن صلاح مطبقاتي، مشروع انشاء أقسام الدراسات الأقليمية ومراكز البحوث بالجامعات السعودية، الرياض.
4. مقابلة شخصية مع إيجي ناغاساوا، طوكيو، 2023/2/13.
5. عن رؤية تورو ميورا أنظر:
6. Toru Miura,"Aesa Studies as a Third Path Between Humanities and social Science:The Potentials of Comparative Studies ",In:Islamic Area Studies Working Paper Series ,no,32,Tokyo.Japan.pp.1-3.
7. أنظر محمود القيسي، مدرسة الحوليات الفرنسية، ص ص 103–10؛ يوزو ايتاغاكي، القناة والتوحيد، ص ص 123–135.
8. مقابلة شخصية مع ايجي ناغاساوا، طوكيو، 2023/2/13.
9. مقابلة ألكترونية مع ايجي ناغاساوا في 22–7–2024.
10. مقابلة ألكترونية مع ايجي ناغاساوا في 22–7–2024.
11. علاء العامري، جيمنتو، ص ص 272–283.
12. تم تهيئة معاهدة الأمن للتوقيع عليها بعد معاهدة السلام فكانت قصيرة ومختصرة، تكونت من خمس مواد، وافقت اليابان في المادة الأولى على استضافة القوات الأميركية، للدفاع عنها ضد الأخطار الخارجية، وسمح للولايات المتحدة بالتدخل في الشأن الداخلي، "بناء على طلب صريح من الحكومة اليابانية لإخماد أعمال شغب واضطرابات داخلية واسعة النطاق في اليابان". وتعهدت اليابان في المادة الثانية بعدم منح أي حقوق او قواعد او امتيازات لأي طرف ثالث دون موافقة مسبقة من الولايات المتحدة. فيما أشارت المواد الثلاث المتبقية إلى القضايا الإجرائية والإدارية المتعلقة بالمعاهدة. والحق بالمعاهدة الأمنية الاتفاقية الإدارية التي نظمت آليات تواجد القوات الأميركية وتعامل الحكومة اليابانية معها. للمزيد أنظر: كاظم هيلان محسن، سياسة الاحتلال الأمريكي في اليابان 1945–1952: دراسة في التاريخ السياسي، دار الفراهيدي، بغداد2022، ص ص 426–475.

13. وهو القطار الذي دشن في عام 1964، ربط طوكيو بمدينة أوساكا وقلل المسافة لمدة 3 ساعات فقط، بعد أن كان المسافر يقطع 8 ساعات بالقطار القديم، وأصبح القطار رمز من رموز اليابان الحديثة وجعلها في مقدمة البلدان المتطورة تكنلوجياً. للمزيد أنظر: محمود القيسي، شنكاسن: التكنلوجيا والحداثة من أجل الهوية اليابانية، "قراءة عراقية" جريدة الزمان، العدد 5934، ص14، 2014.

14. Eiji Oguma," The Other Post-1968":A Socio- Historical Analysis of the Resurgence of Conservatives in Japan s Long 1960"IQAS.,Vol.52/2021 3-4,pp.229-252;

15. كيكو ساكاي، ومحمود القيسي، تاريخ اليابان بعد الحرب العالمية الثانية، محاضرات ألقيت على طلبة الدكتوراه- التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية الآداب- جامعة بغداد، العام الدراسي 2023-2024، المحاضرة الثالثة، ص ص1-10.

16. Oguma, The Other Post-1968,p.229.

17. نقلاً عن كيكو ساكاي، محمود القيسي، تاريخ اليابان بعد الحرب العالمية الثانية، ص5.

18. Oguma, The Other Post-1968,p.229.

19. مقابلة شخصية مع ايجي ناغاساوا، طوكيو، 2023/2/13.

20. مقابلة شخصية مع ايجي ناغاساوا، طوكيو، 2023/2/13..

21. مقابلة ألكترونية مع كيكو ساكاي، 24-7-2024.

22. مقابلة شخصية مع ايجي ناغاساوا، طوكيو، 2023/2/13;

23. Itagaki,Islamic Studies in Japan,pp.3-12.

24. مقابلة ألكترونية مع ايجي ناغاساوا في 22-7-2024.

25. مقابلة شخصية مع ايجي ناغاساوا، طوكيو، 2023/2/13.

26. جاءت بعثة أوميساو وايتاغاكي لتعزيز زيارة رئيس الوزراء فوكودا للشرق الأوسط لفتح قنوات التعاون بين الجانبين، للمزيد أنظر: ذكرى عادل عبد القادر، المصدر السابق، ص ص 144-145.

27. مقابلة شخصية مع ايجي ناغاساوا، طوكيو، 2023/2/13.

28. بشير حمود علوان، المصدر السابق، ج1، ص217.

29. مقابلة شخصية مع ايجي ناغاساوا، طوكيو، 2023/2/13.

30. Nagasawa,ModrenEgypt ,op-cit Kpp.317-347.

31. مقابلة شخصية مع ايجي ناغاساوا، طوكيو، 2023/2/13. وقد صحح ناغاساوا بأن ناكاؤكا تتلمذ على يد هاياشي وليس بوكورو أيغوتشي كما أشار في كتابه مصر الحديثة. للمقارنة أنظر:

32. Nagasawa,Egypt ,op-cit Kpp.317-320

33. مقابلة ألكترونية مع ناغاساوا في 22-7-2024.

34. المقابلة نفسها.

35. ايجي ناغاساوا وماساياكو أكوتسو، مقابلة مع البروفيسور يوزو ايتاغاكي، مركز دراسات المنطقة الإسلامية، جامعة طوكيو، ج1، ج2، 2012.

36. مقابلة شخصية مع ايجي ناغاساوا، طوكيو، 2023/2/13.

37. يمكن مراجعة أرشيف المشروع في:

38. lld. Ide.go.jpije archive/English/index.htmi.

39. ولد عام 1938، تخرج من جامعة طوكيو التي حصل منها على شهادة الماجستير، ومن ثم عمل لمدة 28 عام في معهد الأقتصاديات النامية من عام 1965الى عام 1993، تأثر في بدايات حياته الجامعية بأخبار الثورة الجزائرية والمقاومة ضد الأستعمار الفرنسي، لذلك بدأ مرحلة تخصصه الأكاديمي بدراسة الثورة الجزائرية عبر تاريخها الطويل، سافر الى الجزائر مرات عديدة وتعرف على عدد من الأكاديميين والمثقفين الجزائريين، عمل العديد من الندوات والمحاضرات في الجامعات والمعاهد اليابانية، لشرح الثورة الجزائرية وكفاحها الطويل ضد الفرنسيين، أنتسب الى المركز الوطني للابحاث الأقتصادية والأجتماعية في الجزائر، أتقن الفرنسية الى جانب العربية، أيضاً كانت زوجته ميكو باحثة في شؤون الجزائر وعملت في معهد الأقتصاديات النامية، نشر مقالات عديدة هن الأشتراكية في الجزائر، وعن مشكلات بناء الدولة، وعن الحركات السياسية والعلمية فيها، ونشر كتب منها الأشتراكية الذاتية على المزارع عام 1978، والتنمية والأندماج في الشرق الأوسط، والأثنيات في الشرق الأوسط: النزاعات والأندماج عام 1987، والشرق الأوسط: الأقتصاد يعبر الحدود عام 1989، والثياب والحياة اليومية عام 1993، وتاريخ شمالي أفريقيا عام 1994، والدراسات الشرق أوسطية عام 1999. مسعود ضاهر، تطور الدراسات العربية، ص ص 186-190.

40. مقابلة شخصية مع ناغاساوا، طوكيو، 13-2-2023.

41. مسعود ضاهر، تطور الدراسات العربية، ص ص 186-190.

42. مقابلة شخصية مع ناغاساوا، طوكيو، 13-2-2023.

43. هذه المعلومات مأخوذه من السيرة العلمية المحدثة للبروفسور ناغاساوا. أنظر الملحق رقم(5).

44. مقابلة ألكترونية مع ايجي ناغاساوا في 22-7-2024; ويعني مصطلح اماكوداري "القادم من السماء أو الأعلى (فتعني امامAma" السماء"، وتعني كوداري"القادم"، فيكون المعنى البيروقراطيون الذين يصبحون مستشارين أو مدراء تنفيذيين في الشركات الخاصة، بعد ان يتقاعد الموظف من الوزارة. ويتعرض هؤلاء للنقد لأنهم يسببون الفساد، حيث يستلم بيروقراطيو اماكوداري رواتب عالية ومناصب عليا في الشركات الخاصة لأنه من المتوقع أن يقدموا معلومات سرية من الوزارة التي عملوا فيها مما يسبب حرجاً وضغطاً على زملائه من الموظفين الصغار في الوزارة. للتفاصيل أنظر:

45. C.Johanson ,"Reemployment of Retired Government Bureaucrats in Japanese big Business'in Asian Survey,no.4(11)1974,pp.953-965.

46. مقابلة ألكترونية مع ايجي ناغاساوا في 22-7-2024.

47. مقابلة ألكترونية مع ناغاساوا، 11-8-2024.

48. أنظر الملحق رقم(1) للأطلاع على اسماء الباحثين باللغة الأنكليزية.

49. لفهم دور أيتاغاكي في هذا المنظور، أنظر: ذكرى عادل عبد القادر، المصدر السابق، ص ص 114-123.; يوزو ايتاغاكي، القناة والتوحيد، المصدر السابق، ص ص 123-160.

50. مقابلة ألكترونية مع يوزو ايتاغاكي، 18-8-2024.

51. المقابلة نفسها.

52. المقابلة نفسها.

53. مقابلة ألكترونية مع يوزو ايتاغاكي، 18-8-2024. وأنظر رأي ايتاغاكي بالتفصيل في الملحق رقم (6).

54. للتفصيل عن نظرية ايتاغاكي عن التحديث، أنظر: يوزو ايتاغاكي، القناة والتوحيد، الفصلان الأول والثاني.

55. مقابلة ألكترونية مع البروفيسورة كيكو ساكاي، أستاذه التاريخ المعاصر والدراسات الشرق أوسطية-جامعة تشيبا، 14-8-2024.

56. مقابلة ألكترونية مع البروفيسور هديمستو كوروكي، 26-8-2024.

57. المقابلة نفسها.

58. مقابلة ألكترونية مع يوزو ايتاغاكي، 18-8-2024.

59. مقابلة ألكترونية مع البروفيسورة يوشيكو كوريتا، الأستاذة في جامعة تشيبا، 17-8-2024.

60. مقابلة ألكترونية مع يوشيكا كوريتا، 17-8-2024.

61. مقابلة ألكترونية مع هيرويوكي سوزوكي، المتخصص بالدراسات العربية في جامعة طوكيو، وأحد تلاميذ البروفيسور ناغاساوا، 17-8-2024.